

# فتاوى ابن تيمية | 651 من 782 | معاني المعية | الفوزان | كبار العلماء

العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والخمسون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد. يبين الشيخ رحمة الله تعالى معنى الله لخلقها وانها لا تنافي علوه فوق مخلوقاته واستواءه على عرشه فيقول المعية تختلف احكامها بحسب الموارد - 00:00:22

فلما قال يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها إلى قوله وهو معكم اينما كنتم دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم. وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه - 00:00:41

وهذا ظاهر الخطاب وحقيقة كذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الله ورابعهم إلى قوله وهو معكم اينما كنتم الاية ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار - 00:01:01

لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره ودللت الحال على ان ودللت الحالة على ان حكم هذه المعية هنا معية الاطلاق والنصر والتأييد كذلك قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وكذلك قوله لموسى وهارون ابني معكم اسمع واري - 00:01:17

هنا المعية على ظاهرها هو حكمها في هذه المواطن النصر والتأييد وقد يدخل على صبي وقد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي فيشرف عليه ابوه من فوق السقف فيقول لا تخافن معك او انا ها هنا - 00:01:44

او انا حاضر او نحو ذلك انبهه على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكروره تفرق بين المعية وبين مقتضاها او فرق بين معنى المعية وبين مقتضاها وربما صار مقتضاها من معناها - 00:02:05

فيختلف باختلاف المواقع فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في موضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الآخر فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواقع او تدل على قدر مشترك في جميع مواردها - 00:02:26

وان امتاز كل موضع بخاصية فعل التقدير ان ليس مقتضاها ان تكون ذات الله عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال صرفت عن ظاهرها ونظيرها من بعض الوجوه الربوبية والعبودية فانهما - 00:02:49

وان اشتراكا في لفظ الربوبية والعبودية فلما قال رب العالمين رب فلما قال رب العالمين رب موسى وهارون كانت ربوبية موسى وهارون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة للخلق - 00:03:09

فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقد ربه ورباه ربوبية وتربية اكمل من غيره. وكذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرها وسبحان الذي اسرى بعده ليلا - 00:03:28

فان العبد تارة يعني به المعبد فيعم جميع الخلق كما في قوله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وتارة يعني به العابد فيخص ثم يختلفون فمن كان اعبد علما - 00:03:49

وحالا كانت عبوديته اكمل. فكانت الاظافرة في حقه اكمل. مع انها حقيقة في جميع المواقع ومثل هذه الالفاظ يسمى بها بعض الناس مشككة لتشكك المستمع فيها هل هي من قبيل الاسماء المتواترية - 00:04:09

او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة اذ واضع اللغة انما وضع اللفظ بايزاء القدر المشترك وان كانت نوعا مختصا من المواطأة - [00:04:28](#)

فلا بأس بتخصيصها بل لفظ ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات كاظافة الربوبية مثلا وان الاستواء ليس الا للعرش وان الله يوصف بالعلو والفوقيه الحقيقية - [00:04:45](#)

ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجازة علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحرير ثم من توهם ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب - [00:05:05](#)

فهو كاذب ان نقله عن غيره وظال ان اعتقاده في ربه وما سمعنا احدا يفهم هذا من اللفظ ولارأينا احدا نقله عن عن واحد ولو سئل سائر المسلمين هل تفهمون من قول الله ورسوله ان الله في السماء ان السماء تحوي - [00:05:21](#)

لBADR كل واحد منهم الى ان يقول هذا شيء لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكليف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا مما لا يفهمه الناس مما لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتأنله - [00:05:40](#)

بل عند الناس ان الله في السماء وهو على العرش واحد اذ السماء انما يراد به العلو هل معنى ان الله في العلو لا في السبل وقد علم المسلمين ان كرسيه سبحانه وتعالى وسع السماوات والارض. وان الكرسي في العرش كحلقة ملقة - [00:06:02](#)

بارض فلة وان العرش خلق من مخلوقات الله لا نسبة له الى قدرة الله وعظمته فكيف يتوهם بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه قد قال سبحانه ولا صلبيكم في جذوع النخل - [00:06:22](#)

وقال فسيراوا في الارض بمعنى علا ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلم من عرف حقائق معاني الحروف وانها متواطئة في الغالب لا مشتركة كذلك قوله صلى الله عليه وسلم - [00:06:41](#)

اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يبص قبل وجهه الحديث فالحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي بل هذا الوصف يثبت للمخلوقات - [00:06:59](#)

فان الانسان لو انه ينادي السماء او ينادي الشخص والقمر لكان السماء والشمس والقمر فوقه وكانت ايضا قبل وجهه وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك ولله المثل الاعلى - [00:07:16](#)

ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وامكانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيرى الا سيرى ربه مخليا به فقال له ابو زين العقيلي كيف يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع - [00:07:32](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم سائبئك بمثل ذلك في الاे الله هذا القمر كلكم يراه مخليا به وهو اية من ايات الله فالله اكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:54](#)

وقال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر تشبه الرؤية وان لم يشبه وان تشبه الرؤية بالرؤية وان لم يكن المرئي مشابها للمرء فالمؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيمة وناجوه كل يراه فوقه - [00:08:10](#)

قبل وجهه كما يرى الشمس والقمر لا منافاة اصلا ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله فيكون اقراراه يكون اقرارا للكتاب والسنة على ما هما عليه اؤكد. وبهذا القدر نكتفي في هذه - [00:08:33](#)

فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:52](#)